الوعود الإلهية في القرآن الكريم
"الوعد بالاستجابة نموذجا"
دراسة تفسيرية موضوعية

إعداد

د/ ريم عبدالنبي سيد عبدالغفار

أستاذ مساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن،
بكلية أصول الدين والدراسات الإسلامية –
جامعة خاتم المرسلين العالمية –
وجامعة أفريقيا الفرنسية العربية –
ومدرسة بكلية الحرم المكي الشريف،
بالمملكة العربية السعودية

الوعود الإلهية في القرآن الكريم" "الوعد بالاستجابة نموذجاً"
دراسة تفسيرية موضوعية.

ريم عبد النبي سيد عبد الغفار

قسم التفسير وعلوم القرآن، بكلية أصول الدين والدراسات الإسلامية ،جامعة خاتم المرسلين العالمية ، وجامعة أفريقيا الفرنسية العربية،ومدرسة بكلية الحرم المكي الشريف،المملكةالعربية السعودية.

البريد الإلكتروني :d.rreemelsheikh@gmail.com

الملخص:

فإن أعظم نعمة من الله تعالي لعباده هذا القرآن الكريم، الذي ترنوا إليه البصائر ، وتهفوا إليه القلوب، وتستنير به الحياة، وتستقيم به الطباع، وما أجدر هذه الامة التي شرفها الله تعالي بنعمة القرآن الكريم، أن تلتف حوله وتقتبس من نوره، وتهتدي بهديه قراءة وتدبراً وفهماً وعلماً وطاعةً واستجابةً، لان القرآن الكريم منار رشدها وقوة عزها وعماد صلاحها وخيريتها، والحق سبحانه وهو يتحدث عن الوعود الالهية في القرآن، يجعلها باباً لزف البشري للطائعين وحسرة للعصاة والمذنبين، وقد جاء الحديث عن الوعود الالهية ومشتقاتها في القرآن الكريم، في أوجز لفظ وأعجز أسلوب، فبين في الآيات الكريمات الوعود الالهية التي وعد الله تعالي بها أهل الايمان، وبين في الدنيا والاخرة صبرهم وعطاء الله عز وجل لهم في الدنيا، وجزاؤهم ومصيرهم في الاخرة ، فقد جمع لهم فيها كل النعيم، إن الوعود الالهية في القرآن الكريم حلقة من حلقات العطاء الالهي المتواصل للعبد المسلم، لكون الدعاء أعظم في الادب والتعظيم، وأبلغ في التضرع والخشوع، ودليل علي قرب الداعي من مولاه القريب منه، فأهل الايمان في كل عصر ومصر، وعلي كل حال لهم، أهل لاستحقاق الوعود الالهية، بسبب إيمانهم وصدقهم وإخلاصهم، فيتمتعون بالنعيم المقيم، فليس بمستبعد أن يدخر لمن تأخر في الزمن من الفعل البديع والقول الحسن، ما يفوق به من سبقه، توفيقاً من الله تعالي وصدقه، وبشري من الله تعالي بسبب دعائه وإخلاصه، إن الوعد من الله تعالي محتم الوقوع لاختصاصه بأحوال الناس، ولذا تكلم القرآن الكريم عن الاختلاف والتباين في تلقي هذه الوعود الالهية التي جاءت في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الوعود ، الالهية، القرآن الكريم، الوعد بالاستجابة ، البصيرة.

"Divine Promises in the Holy Quran" "The Promise of Response as a Model An Objective Interpretive Study

Reem Abdel Nabi Sayed Abdel Ghaffar

Department of Interpretation and Qur'anic Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion and Islamic Studies, Khatam Al-Mursaleen International University, French-African-Arab University, and a teacher at the College of the Holy Mosque in Mecca، Kingdom of Saudi Arabia

Email: d.rreemelsheikh@gmail.com

Abstract:

The greatest blessing from God Almighty to His servants is this Holy Qur’an, to which insights yearn, hearts yearn, life is enlightened, and character is upright. How worthy is this nation, which God Almighty has honored with the blessing of the Holy Qur’an, to gather around it, draw from its light, and be guided by its guidance through reading, contemplation, understanding, knowledge, obedience, and response. This is because the Holy Qur’an is the beacon of its guidance, the strength of its glory, and the pillar of its righteousness and goodness. And God Almighty, while speaking of the divine promises in the Qur’an, makes it a gateway to the joy of good news for the obedient and a source of regret for the disobedient and sinners. The discussion of the divine promises and their derivatives in the Holy Qur’an is presented in the most concise words and the most miraculous style. In the noble verses, He clarifies the divine promises that God Almighty has promised to the people of faith, and He clarifies in this world and the hereafter their patience and the bounty of God Almighty to them in this world, and their reward and destiny in the hereafter. He has gathered for them everything. Bliss. The divine promises in the Holy Quran are a link in the chain of continuous divine bounty for the Muslim servant. Supplication is the greatest form of politeness and reverence, the most eloquent in humility and humility, and a testament to the supplicant's closeness to his Lord, who is close to him. People of faith in every age and place, regardless of their circumstances, are worthy of divine promises due to their faith, sincerity, and devotion. They enjoy eternal bliss. It is not unlikely that those who come later in time will have in store for them wonderful deeds and beautiful words that surpass those who came before them, as a result of God's grace and sincerity, and as good tidings from God Almighty due to their supplication and sincerity. A promise from God Almighty is bound to occur because it is specific to people's circumstances. Therefore, the Holy Quran speaks of the differences and variations in the reception of these divine promises contained in the Holy Quran.

Keywords: Promises, Divine, Holy Quran, Promise of response, Insight

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه.

وبعد؛

فإن أعظم نعمة من الله تعالى لعباده هذا القرآن الكريم، الذي ترنوا إليه البصائر، وتهفوا إليه القلوب، وتستنير به الحياة، وتستقيم به الطباع، وما أجدر هذه الأمة التي شرفها الله تعالى بنعمة القرآن الكريم أن تلتفّ حوله، وتقتبس من نوره، وتهتدي بهديه قراءةً وتدبّرًا وفهمًا وعلمًا وطاعةً واستجابةً؛ لأن القرآن الكريم منار رشدها، وقوة عزها، وعماد صلاحها وخيريتها.

والحق سبحانه وهو يتحدث عن الوعود الإلهية في القرآن، يجعلها بابًا لزفّ البشرى للطائعين، وحسرةً للعصاة والمذنبين، وقد جاء الحديث عن الوعود الإلهية ومشتقات كل وعدٍ في القرآن الكريم، في أوجز لفظٍ، وأعجز أسلوبٍ؛ فبيّن في الآيات الكريمات الوعود الإلهية التي وعد الله تعالى بها أهل الايمان، وبيّن في الدنيا والآخرة صبرهم وعطاء الله عز وجل في الدنيا، وجزاؤهم ومصيرهم في الآخرة، فقد جمع لهم فيها كل النعيم؛ فهو القائل: ﴿ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾[1].

إن أهل الايمان في كل عصرٍ ومصرٍ، وعلي كل حالٍ لهم، أهلٌ لاستحقاق الوعود الإلهية، بسبب إيمانهم وصدقهم وإخلاصهم، فيتمتعون بالنعيم المقيم؛ قال تعالى: ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴾[2].

(١) سورة النساء، الآية (٥٧).

(٢) سورة يس، الآية (٥٧).

فالعطايا هباتٌ ربانيةٌ، ونفحاتٌ روحانيةٌ لأهل الإيمان بسبب دعائهم، فليس بمستبعدٍ أن يدّخر لمن تأخر في الزمن من الفعل البديع والقول الحسن، ما يفوق به من سبقه، توفيقا من الله تعالى وصدقه، وبشري من الله تعالى بسبب دعائه وإخلاصه؛ قال تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾(١) في الدنيا بالحياة الطيبة وفي الاخرة ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾(٢).

وبسبب إيمانهم ودعائهم واستجابتهم لرسل الله تعالى، سيجعل أمته خلفاء في الارض شهداء علي الناس، فيكون منهم أئمة للناس، ويكون منهم الولاة عليهم، فتصلح بهم البلاد ويخضع لهم العباد، وليبدلنهم من بعد خوفهم من الناس أمنا، بسبب صلاحهم وفلاحهم، إن الوعد من الله تعالى محتم الوقوع لاختصاصه بأحوال الناس، ولذا تكلم القرآن الكريم عن الاختلاف والتباين في تلقي هذه الوعود الإلهية التي جاءت في القرآن الكريم، ولذا طلبت من الله عز وجل العون في الكتابة في هذا الموضوع، راجية منه التوفيق والإعانة، داعيةً رب العزة جل جلاله أن ينفع به الناس جميعاً ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(٣).

---

(١) سورة التوبة، الآية (٢١).

(٢) سورة النحل، الآية (٣١).

(٣) سورة البقرة، الآية (٢٨٦).

❖ أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

تكمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره فيما يلي:

"الوعود الإلهية في القرآن الكريم "الوعد بالاستجابة نموذجاً" دراسة تفسيرية موضوعية، وحديث القرآن عنها من ضرب المثل للاستجابة من خلال دعوات الرسل والأنبياء، والاستجابة لهم، والعبرة والعظة من الاستجابة الدائمة لأهل الايمان؛ لأنه الآمر بذلك قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[1] لأن الدعاء موضع للنفع، ومظنةٌ للقبول من المسلم اذا طلب من الله تعالى، ووعود الله تعالى محققة في كل شيء تكون فيه، قال تعالى ﴿ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾[2]،وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾[3] وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[4].

وترجع أهمية الموضوع إلى ما يلي:

- **أولًا:** الكشف عن أن كثرة الدعاء أدعى إلى دوام الطلب، والسؤال من الله تعالى، وهذا حال المؤمن.
- **ثانيًا:** الاهتمام الدائم بالدعاء؛ لأنه نوعٌ من الذكر، كما أنه يتضمن الطلب من الله تعالى، والثناء عليه بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى.

---

(١) سورة غافر، الآية (٦٠).

(٢) سورة النساء، الآية (١٢٢).

(٣) سورة النساء، الآية (٨٧).

(٤) سورة التوبة، الآية (١١).

- **ثالثًا:** أن الوعود الإلهية في القرآن الكريم حلقةً من حلقات العطاء الإلهي المتواصل للعبد المسلم، لكون الدعاء أعظم في الأدب والتعظيم، وأبلغ في التضرع والخشوع، ودليل على قرب الداعي من مولاه القريب منه؛ قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[(١)]
- **رابعًا:** بيان الحاجة إلى المعرفة الأساسية بفوائد إخفاء الدعاء، ودراسته دراسةً تامةً كاملةً، حتى يعلم صاحبه أن الله تعالى يسمع الدعاء الخفي.

ولذا أردت أن أقدم رؤيتي في الحفاظ على:

هذه الدراسة:موضحةً رؤيتي في هذا المضمار، والتي أرجو أن أُوفّق فيها؛ فالعون من الله تعالى، لأحاول أن أضع لبنة في صرح "الوعود الإلهية في القرآن الكريم" في صرح التفسير الموضوعي الشامخ، توضح المفاهيم، وتزيل اللبس، وتكشف الغموض الذي خفي عن البعض، في إطارٍ تامٍّ بإذن الله تعالى، ورؤيةٍ شاملةٍ تحدد مرادي في الدراسة عن "الوعود الإلهية في القرآن الكريم" الوعد بالاستجابة نموذجاً" دراسة تفسيرية موضوعية"، لعلي أن أقدم رؤيةً واضحةً في هذا النطاق، توضح صورة الاعتداء في الدعاء، والأدب في الدعاء، ومعاني الدعاء.

ولذا كان من أسباب اختيار الموضوع ما يلي:

١-ضرورة توضيح ما جاءت به الشريعة الإسلامية في معاني الوعود الإلهية في القرآن الكريم، ومعرفتها والإحاطة بكل ما جاء فيها.

٢-العمل على معرفة معاني الدعاء الواردة في القرآن والسنة النبوية الشريفة، من خلال ما ورد في الوعود الإلهية في القرآن الكريم.

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٨٦).

٣ –الوقوف على مهمة الدعاء من خلال الأمثلة التطبيقية في حياة النبي ﷺ، وصحابته الأطهار –رضي الله عنهم–.

٤–المسئولية الدائمة من الدعاة إلى الله عز وجل وغيرهم، في تعريف المدعوين الفرق بين دعاء العبادة، ودعاء المسألة، وفوائد إخفاء الدعاء، والاعتداء في الدعاء.

٥–بيان معاني الوعود الإلهية في القرآن من خلال الدعاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؛ لأنه يدور حول السؤال والطلب والعبادة والقول والترغيب والاستعانة والاستغاثة.

❖ **أهداف البحث:–**

تهدف هذه الدراسة الوصول إلى:

١–إبراز الصورة الحقيقية للنماذج الوارد في الوعود الإلهية في القرآن الكريم من خلال الدعاء.

٢–الحاجة الملحة لتحديد المراد من: الوعود الإلهية –القرآن الكريم– الاستجابة– المفردات أو الكلمات التي وردت في عنوان البحث.

٣–الخروج بدراسةٍ كاملةٍ عن الوعود الإلهية في القرآن الكريم من خلال الدعاء للانتفاع بها إلى يوم القيامة.

٤– أن مهمة الدعاء متعددة منها: مداومة الشعور بالضعف والحاجة من الله تعالى، وباب لسرعة الفرج، وتفريج الهم، وإزالة الكرب.

٥–الوقوف بنماذج من أدعية القرآن الكريم تتعلق بالاستجابة والحث عليها.

❖ **حدود البحث:**

- **حدود البحث:**

تدور الدراسة حول الوعود الإلهية في القرآن الكريم من خلال الآيات التي ذكر فيها الدعاء، مكان ذكر هذه الألفاظ من خلال سوره، أو آياته، أو كلماته، ودراسته دراسة تامة.

❖ **الدراسات السابقة:**

"الوعود الإلهية في القرآن الكريم" الوعد بالاستجابة نموذجاً" دراسة تفسيرية موضوعية"، لم يحظ بدراسَةٍ مستقلَّةٍ حسب علمي، وإنما وردت متناثرة في كتب التفسير التحليلي، فقد تعرض لها كل مفسّرٍ فسّر الآيات التي وردت فيها تلك المفردات، والكلمات التي اشتمل عليها البحث، وتوجد دراسة بعنوان) الوعوُد الالهية في القرآن في مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية المجلد٧، العدد ١، ٢٠٢١م التابعة للمعهد الماليزي للعلوم والتنمية ومنها:)

ودراسة أخري بعنوان "الوعود الإلهية وتحدي عدم الإجابة من وجهة نظر القرآن والحديث والعقل" (مجلد ٢ عدد ٧٩) ٢٠٢٤ :)مجلة الكلية الإسلامية الجامعة .التابعة الجامعة الاسلامية في النجف.

أما ما تتميز به هذه الدراسة:

فإنها تقدم دراسةً موضوعيةً كاملةً عن "الوعود الإلهية في القرآن الكريم" الوعد بالاستجابة نموذجاً" دراسة تفسيرية موضوعية".

كما أنه محاولة لوضع لبنة في صرح الوعود الإلهية من خلال الاستجابة في الدعاء، ليكون البحث فريدا من نوعه بإذن الله.

❖ **منهج البحث:-**

أولًا: يقوم البحث على المنهج التحليلي(١)، ولا غني لي عن المنهج الاستقرائي(٢)؛ حيث قمت بحصر الآيات التي وردت فيها الوعود الإلهية، وتتبعت تفسير الآيات من كتب التفسير عامة، ثم قمت بعرض أقوالهم، مع جمع الأحاديث الواردة في ذلك، للخروج بدراسة موضوعية مكتملة الأركان، وهذا ما جعلني أسلك سبيل المنهج الاستنباطي، كما أنه لا غنى لي عن الاستفادة من بعض مناهج البحث الأخرى، إذا تطلب الأمر.

ثانيًا: نظرًا لكثرة الآيات والأحاديث الواردة في هذا الشأن راعيت الأمور الآتية:

١_دراسة الموضوع بعناية تامة من خلال القرآن الكريم والتفسيرات الواردة فيه، فقمت بعزو الآيات القرآنية إلى سورها، وذكر اسم السورة، ورقم الآية في الهامش، وحرصت على كتابة الآيات بالرسم العثماني، مع تخريج الأحاديث الواردة في البحث، والحكم عليها مع شرح الغريب وترجمة الأعلام والتعريف بالأماكن.

٢_ فهم ما ورد من تفسير للآيات التي ورد فيها ما يشير إلى الموضوع "من خلال معرفة أسباب النزول وغير ذلك، مع الالتزام قدر الإمكان بمناهج

(١) المنهج التحليلي هو المنهج القائم على عرض المضمون و تحليله وتفصيله بما يناسب الموضوع ، ثم تقويمه وتصحيحه وترشيده بما يتلاءم مع القواعد والأصول الصحيحة. مناهج البحث العلمي وأدب الحوار والمناظرة. د/ فرج الله عبد الباري أبو عطا الله، صفحة٤٢، الطبعة الأولي، سنة ٢٠٠٢م بدون مكان الطبع.

(٢) المنهج الاستقرائي هو الحكم على الكل بما يوجد في أجزائه جميعا، المصدر السابق صفحة ٤٢.

البحث العلمية من التحليل، والاستنباط، والاسترداد، والعرض، والوصف، وغيرها.

❖ **تساؤلات الدراسة:**

١- ما الغاية التي من أجلها جاء ذكر الوعود الإلهية، ومشتقاتها في القرآن الكريم؟

٢- هل يوجد فرقٌ بين الوعود الإلهية بعضها البعض؟

٣-ما معني الاعتداء في الدعاء؟ وهل الدعاء له معان في القرآن الكريم؟

٤-ما الغاية من دراسة الدعاء في القرآن الكريم؟

❖ **تقسيمات الدراسة:**

وعليه فالبحث ينقسم إلى مقدمةٍ منهجيةٍ، ومبحثين، وخاتمة.

❖ **المبحث الأول:** الوعود الإلهية دلالتها وحديث القرآن الكريم عنها.

وفيه مطلبان:

✓ المطلب **الأول:** حديث القرآن عن الوعود الإلهية.

✓ **المطلب الثاني:** دلالة حديث القرآن عن الوعود الإلهية.

المبحث الثاني: الدعاء ومعانيه وآدابه وأقسامه في القرآن الكريم.

وفيه ثلاثة مطالب:

✓ **المطلب الأول:** الدعاء لغة واصطلاحا.

✓ **المطلب الثاني:** معاني الدعاء في القرآن الكريم.

✓ **المطلب الثالث:** آداب الدعاء فوائد إخفائه وأقسامه والاعتداء فيه.

❖ **ثم الخاتمة**، وفيها أهم النتائج التي أسفر عنها البحث.

المبحث الأول: الوعود الإلهية دلالتها وحديث القرآن الكريم عنها

إن حديث القرآن الكريم عن الوعود الإلهية، حديثٌ شاملٌ كافٌ وافٌ، فلم يترك جانبًا من جوانب الحياة المتعلقة بالإنسان إلا أتى عليه، ورسم له المنهج الصحيح؛ ليسير على هديه، ويستضيء بنوره.

لقد رسم القرآن الكريم لبني آدم ما يصلحهم في الحياة الدنيا، وما يجلب لهم المثوبة في الآخرة، فوعوده محققة، وناجزة لمنهجها المتكامل، المتفرع الجوانب، ومحاوره الكثيرة لإصلاح المجتمع، هذه المعجزة العظمى التي أذهلت العربَ أهلَ الفصاحة واللسان، بفصاحته وأحكامه وتعاليمه، قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾(١).

قال السمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "بمثل هذا القرآن على نظمه وإيجازه ونسقه مع كثير مما ضمن فيه من الأحكام والحدود وفنونها. ويقال: مثل هذا القرآن من تعريه عن التناقض مع كثرة الأقاصيص والأخبار، ويقال: عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، لأن فيه علم ما كان وعلم ما يكون، ولا يعرف ذلك إلاّ بالوحي. ويقال: بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ، لأنه كلام منثور لا على وجه الشعر، لأن تحت كل كلمة معاني كثيرة. وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً، أي معيناً"(٢).

وضّح السمرقندي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بيان عجز هؤلاء عن الإتيان بنظمه، أو إيجازه أو نسقه، لتضمنه الكثير من الاحكام والحدود والوعود الإلهية.

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٨٦).

(٢) بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)،الجزء الثاني، صفحة ٣٢٨، بدون.

قال الامام الزركشي –رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: "فإن أول مَا أُعْمِلَتْ فِيهِ الْقَرَائِحُ وَعَلِقَتْ بِهِ الْأَفْكَارُ اللواقح فحص عَنْ أَسْرَارِ التَّنْزِيلِ وَالْكَشْفُ عَنْ حَقَائِقِ التَّأْوِيلِ الَّذِي تَقُومُ بِهِ الْمَعَالِمُ وَتَثْبُتُ الدَّعَائِمُ فَهُوَ الْعِصْمَةُ الْوَاقِيَةُ وَالنِّعْمَةُ الْبَاقِيَةُ وَالْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالدَّلَالَةُ الدَّامِغَةُ وَهُوَ شِفَاءُ الصُّدُورِ وَالْحَكَمُ الْعَدْلُ عِنْدَ مشتبهات الأمور وهو الكلام الجزل والفصل الذي ليس بحزن سِرَاجٌ لَا يَخْبُو ضِيَاؤُهُ وَشِهَابٌ لَا يَخْمَدُ نوره وثناؤه وَبَحْرٌ لَا يُدْرَكُ غَوْرُهُ"(١).

فسبحان من هذا كلامه وبيانه، الذي يفهم بعض معانيه، ويطلع على أسراره ومبانيه من قوي نظره، واتسع عقله للفكر والتدبر في آياته، ولما كان القرآن الكريم كثر فيه الكلام عن الوعود الإلهية، وأدلى كل مفسّرٍ بدلوه من تفسير لتلك الوعود الإلهية، فقد تحدث القرآن الكريم عن تلك الوعود الإلهية ودلالتها، وهذا ما أتناوله في المباحث الآتية:

المطلب الأول: حديث القرآن عن الوعود الإلهية.

حديث القرآن الكريم عن الوعود الإلهية في آياته وكلماته أمر له وقعه، إن الناظر في آيات الوعود الإلهية يري وجهات متباينة وآراء متعددة كثيرة، فلابد من تقديم الوعود الإلهية التي وردت في الكتاب السماوي، فقد حظي كل ما ورد في القرآن الكريم، بالاهتمام به من لدن الرسولﷺالي يومنا هذا، "وإلي أن يرث الله تعالى الارض ومن عليها، اهتم المسلمون بالقرآن العظيم، حفظاً وتدويناً وتلاوة وتفسيراً، واستنباطاً وتمثلاً وتطبيقاً، ودراسة وتحليلاً، وخدمت القرآن الكريم علوم كثيرة، وتولدت في علوم القرآن

---

(١) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، الجزء الاول، صفحة ٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ت ١٤٠١ هـ، طبع دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.

رحابه، واتسعت الافاق في ظلاله، ونهل العلماء من معينه، وتألقت نجومهم في مشارق الدنيا ومغاربها، وانتشرت مصنفاتهم في علوم القرآن والتفسير "(١).

فالوعود الإلهية لها حديثها الذي يشتاق إليه النفوس، تطمئن له القلوب، لأنها تحمل البشري والخير.

قال الامام الزركشي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "إن جميع المقالات المنقولة في القرآن الكريم إنما تحكي بكيفيات واعتبارات لا يكاد يقدر على مراعاتها من تكلم بها حتما، وإلا لامكن صدور الكلام المعجز عن البشر "(٢).

تلك الوعود تملا القلوب بشرًا، وتحيي القلوب بأورادها؛ لأن القرآن يؤدي إلى حياة الأبد، ومن هنا لابد من التعرف على حديث القرآن الكريم عن الوعود الإلهية.

- **الوعد الاول: الذكر والشكر لا يفترقان في عبادة المسلم.**

مخاطبة أَصحاب النبي ﷺ الَّذين حصل لهم فضلُ قوَّة بمعرفته تعالى، فأَمرهم بأَن يذكروه من غير واسطة، فذكر الله لعبده أَكبر من ذكر العبد له، وذلك حَثٌّ على الإكثار من ذِكره.

(١) تفسير آيات الاحكام، د القصبي زلط، الجزء الاول ، المقدمة، طبع دار المجد للثقافة والعلوم-طنطا مصر، سنة ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

(٢) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، الجزء الاول، المقدمة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ت ١٤٠١ هـ، طبع دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

إن ذكر الله إذا ذكره العبدُ خير للعبد من ذكر العبد للعبد، وإنَّ ذكر الله ينهى عن الفحشاءِ والمنكر أَكثرَ ممَّا تَنْهَى الصلاة؛ فقال لهم في كتابه الكريم: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾(١).

قال الامام الواحدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في تفسير الآية الكريمة: قوله: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾قال ابن عباس، وسعيد بن جبير: اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي.وروي أن عبد الملك كتب إلى سعيد بن جبير فِي مسائل، فقال فِي جوابها: وتسأل عن الذكر، الذكر: طاعة الله، فمن أطاع الله فقد ذكر الله، ومن لم يطعه فليس بذاكر وإن أكثر التسبيح وتلاوة الكتاب، وتسأل عن قول الله تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾فإن ذلك أن الله يقول: اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي" (٢).

من خلال ما ورد في تفسير الآية الكريم تبين أن: الذكر يكون من العبد إلى سيده بطاعته؛ لأنه من أطاع الله فقد ذكره، ومن لم يطعه فليس بذاكرٍ، وأن أكثر التسبيح وتلاوة الكتاب.

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٥٢).

(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، الجزء الأول ، صفحة ٢٢٤، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، طبع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

- **الوعد الثاني: مكانة النبي ﷺ .**

فهم أهل الاستغفار ولا يستحقون العذاب مادام فيهم رسول الله ﷺ بهديه قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾(1).

يقول الإمام الفخر الرازي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في تفسير الآية الكريمة: "وَهُوَ قوله: وَما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَفِيهِ مَسَائِلُ:الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى: اعْلَمْ أَنَّ تَقْرِيرَ وَجْهِ الْجَوَابِ أَنَّ الْكُفَّارَ لَمَّا بَالَغُوا وَقَالُوا: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ مُحِقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، ذَكَرَ تَعَالَى أَنَّ مُحَمَّدًا وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا فِي قَوْلِهِ إِلَّا أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَا يُمْطِرُ الْحِجَارَةَ عَلَى أَعْدَائِهِ، وَعَلَى مُنْكِرِي نُبُوَّتِهِ، لِسَبَبَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنَّ مُحَمَّدًا عليه الصلاة والسلام مَا دَامَ يَكُونُ حَاضِرًا مَعَهُمْ، فإنه تَعَالَى لَا يَفْعَلُ بِهِمْ ذَلِكَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَهَذَا أَيْضًا عَادَةُ اللَّه مَعَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُعَذِّبْ أَهْلَ قَرْيَةٍ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ رَسُولُهُمْ مِنْهَا، كَمَا كَانَ فِي حَقِّ هُودٍ وَصَالِحٍ وَلُوطٍ.

وَالسَّبَبُ الثَّانِي: قَوْلُهُ: وَما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَفِي تَفْسِيرِهِ وُجُوهٌ: الْأَوَّلُ: وَمَا كَانَ اللَّه مُعَذِّبَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ وَفِيهِمْ مُؤْمِنُونَ يَسْتَغْفِرُونَ، فَاللَّفْظُ وَإِنْ كَانَ عَامًّا إِلَّا أَنَّ الْمُرَادَ بَعْضُهُمْ كَمَا يُقَالُ: قَتَلَ أَهْلُ الْمَحَلَّةِ رَجُلًا، وَأَقْدَمَ أَهْلُ الْبَلْدَةِ الْفُلَانِيَّةِ عَلَى الْفَسَادِ، وَالْمُرَادُ بَعْضُهُمْ. الثَّانِي: وَمَا كَانَ اللَّه مُعَذِّبَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ، وَفِي عِلْمِ اللَّه أَنَّهُ يَكُونُ لَهُمْ أَوْلَادٌ يُؤْمِنُونَ باللَّه وَيَسْتَغْفِرُونَهُ، فَوُصِفُوا بِصِفَةِ أَوْلَادِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ. الثَّالِثُ:

قَالَ قَتَادَةُ وَالسُّدِّيُّ: وَما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ أَيْ لَوِ اسْتَغْفَرُوا لَمْ يُعَذَّبُوا، فَكَانَ الْمَطْلُوبُ مِنْ ذِكْرِ هَذَا الْكَلَامِ اسْتِدْعَاءَ الِاسْتِغْفَارِ

---

(1) سورة الانفال، الآية (٣٣).

مِنْهُمْ. أَيْ لَوِ اشْتَغَلُوا بِالِاسْتِغْفَارِ لَمَا عَذَّبَهُمُ اللَّه. وَلِهَذَا ذَهَبَ بعضهم إلى أن الاستغفار هاهنا بِمَعْنَى الْإِسْلَامِ وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ كَانَ مَعَهُمْ قَوْمٌ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّه أَنْ يُسْلِمُوا"(١).

- **<u>الوعد الثالث: تصور الإنعام على عباده بما أَقامه من العبادة.</u>**

الشكر يعني تصور الإنعام من الله على عباده، وجزاؤه بما أَقامه من العبادة، والشكر أَعلى منازل السّالكين المؤمنين، وفوق منزلة الرّضا، والشكر يتضمّن الرّضا وزيادةً، والرّضا مندرِج في الشكر؛ إذ يستحيل وجود الشكر بدون الرضا، وهو نصف الإيمان.

وقد أَمر الله به، ونَهى عن ضدّه، وأَثنى على أَهله، ووصف به خواصّ خَلْقه، وجعله غاية خَلْقه وأَمره، ووعَد أَهله بقوله تعالي: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾(٢).

قال الامام النسفي –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– في تفسير الآية الكريمة: "﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ﴾نِعْمَتِي فَآمَنْتُمْ وَأَطَعْتُمْ ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾فِي النِّعْمَةِ، وَقِيلَ: الشُّكْرُ: قَيْدُ الْمَوْجُودِ، وَصَيْدُ الْمَفْقُودِ، وَقِيلَ: لَئِنْ شَكَرْتُمْ بِالطَّاعَةِ لَأَزِيدَنَّكُمْ فِي الثَّوَابِ، ﴿وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ﴾نِعْمَتِي فَجَحَدْتُمُوهَا وَلَمْ تَشْكُرُوهَا، ﴿إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾"(٣).

---

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، المجلد الخامس عشر، صفحة ٤٨١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.

(٢) سورة ابراهيم، الآية (٧).

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، الجزء الرابع، صفحة ٣٣٧،تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، طبع: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

- **الوعد الرابع: إجابة الداعي عند صدق الرغبة مقيدٌ بشرط الحكمة.**

الطلب الإلهي من عباده الدعاء، في الوعد الإلهي؛ فلا يخافون عدم الاستجابة؛ لأن الإجابة محققةٌ لأهل الإيمان؛ قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾(١).

قوله عز وجل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فيه ثلاثة أوجه: أحدها: معناه وحدوني بالربوبية أغفر لكم ذنوبكم، قاله ابن عباس. الثاني: اعبدوني استجب لكم ، وحكى قتادة أن كعب قال: أعطيت هذه الأمة ثلاثاً لم تعطهن أمّة قبلكم إلا نبي: كان إذا أرسل نبي قيل له: أنت شاهد على أمتك، وجعلكم شهداء على الناس، وكان يقال للنبي، ليس عليك في الدين من حرج، وقال لهذه الأمة: وما جعل عليكم في الدين من حرج ، وكان يقال للنبي: ادعني أستجب لك، وقال لهذه الأمة: ادعوني أستجب لكم"(٢).**بيّن الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ** أن هذا الوعد الالهي يتضمن توحيد الله تعالى مع المغفرة لهم، وعبادته يكون معها الاستجابة لهم، وسلوني أعطكم من فضلي؛ فلابد من الصدق والإخلاص والرحمة والنعمة، وترك الإثم، والقطيعة عند الدعاء. ومن خلال ما سبق تبين المراد من الوعود الإلهية وتناول المفسرين لها، هذه الوعود الإلهية لها دلالاتها وهذا ما سنتناوله في المبحث الثاني.

---

(١) سورة غافر، الآية (٦٠).

(٢) تفسير النكت والعيون، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، الجزء الخامس، صفحة ١٦٢،١٦٣،تحقيق/ السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

المبحث الثاني: دلالة حديث القرآن عن الوعود الإلهية.

حديث القرآن عن الوعود الإلهية له دلالته، لتضمنه الثناء علي الله بما هو أهله، والطلب من الله عز وجل لكشف الضر، قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾(١) بالتوجه إلي تعالي بالدعاء في الاوقات الشريفة، كحال الزحف، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلاة، وعند إفطار الصائم، وعند رؤية الكعبة، وحال السجود وحال السفر، فالطريق قد ظهر للدعاء، والاستجابة من الله تعالى محققة؛ قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴾(٢).

ولهذه الوعود الإلهية دلائل، منها ما يلي:

- **الوعد الاول: ذكر الله من العبد وشكره بالإمداد بالنعم.**

دلالة ذكر الله من العبد وشكره بالإمداد بالنعم، في الوعد الثاني من الوعود الإلهية، هي دلالة الذكر بفعل الطاعات وترك المنكرات، فعندما يحصل الذكر بالعبادة والطاعة يجد العبد الذكر والشكر بالإعانة والإمداد، بالتوحيد والإيمان أَذْكُرْكُمْ بالجنّات والدرجات؛ قال تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾(٣).

قال الإمام الثعلبي -رحمه الله تعالى- في توضيح الدلالة في الآية الكريمة: "اذكروني بالشكر أَذْكُرْكُمْ بالزّيادة: بيانه قوله لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ،وقيل: اذكروني على ظهر الأرض أَذْكُرْكُمْ في بطنها، وقيل: اذكروني

(١) سورة الاعراف، الآية (٥٥).

(٢) سورة البقرة، الآية (١٨٦).

(٣) سورة البقرة، الآية (١٥٢).

بالطّاعات أَذْكُرْكُمْ بالمعافاة ودليله مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً ،وقيل: اذكروني في الخلاء والملاء أَذْكُرْكُمْ في الجلاء والملأ، وقيل: اذكروني في النّعمة والرّخاء أَذْكُرْكُمْ في الشّدة والبلاء بيانه قوله فَلَوْلا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ،قال سلمان الفارسي: إنّ العبد إذا كان له دعاء في السّر فإذا انزل به البلاء قالت الملائكة: عبدك نزل به البلاء فيشفعون له فينجيه الله، فإذا لم يكن له دعاء قالوا: الآن فلا تشفعون له. بيانه لفظة فرعون الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ، وقيل: اذكروني بالتسليم والتفويض أَذْكُرْكُمْ بأصلح الاختبار. بيانه وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ"(١).

من خلال ما سبق من كلام الإمام الثعلبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فإنّ الله ذاكر من ذكره، وزائداً من شكره، ومعذّب من كفره.

- **الوعد الثاني: الاستغفار الامان والسلامة من العذاب:**

دلالة الاستغفار الامان والسلامة من العذاب، في الوعد الرابع من الوعود الإلهية التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ﴾(٢).

قال البيضاوي -رحمه الله تعالى- مبينا الدلالة في الآية الكريمة: "وَما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ، عَائِدٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ بَقُوا بَعْدَ الرَّسُولِ ﷺ بِمَكَّةَ أَيْ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَ الْكُفَّارَ وَالْمُؤْمِنُونَ بَيْنَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ، وَكَانُوا يَقُولُونَ فِي دُعَائِهِمْ غُفْرَانَكَ وَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَنَحْوَ هَذَا مِمَّا

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، المجلد الثاني، صفحة٢٢، .

(٢) سورة الانفال، الآية (٣٣).

هُوَ دُعَاءٌ وَاسْتِغْفَارٌ فَجَعَلَهُ اللَّهُ أَمَنَةً مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ أَيْ وَذَرِّيَّتُهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَيُؤْمِنُونَ فَأُسْنِدَ إِلَيْهِمْ إِذْ ذُرِّيَّتُهُمْ مِنْهُمْ وَالِاسْتِغْفَارُ طَلَبُ الْغُفْرَانِ، مَعْنَى يَسْتَغْفِرُونَ يُصَلُّونَ، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَمَعْنَاهُ نَفْيُ الِاسْتِغْفَارِ عَنْهُمْ أَيْ وَلَوْ كَانُوا مِمَّنْ يُؤْمِنُ وَيَسْتَغْفِرُ مِنَ الْكُفْرِ لَمَا عَذَّبَهُمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرى بِظُلْمٍ وَأَهْلُها مُصْلِحُونَ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَغْفِرُونَ وَلَا يُؤْمِنُونَ وَلَا يُتَوَقَّعُ ذَلِكَ منهم"(١).

من خلال ما سبق تبين أن دلالة الاستغفار الأمان، والسلامة من العذاب.

- <u>**الوعد الثالث: الشكر من العبد والزيادة من الله تعالى.**</u>

دلالة الشكر من العبد والزيادة من الله تعالى، في الوعد الثالث من الوعود الإلهية التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم، لئن شكرتم يا أهل الإسلام وإن كان المخاطب به بني إسرائيل، ستأتيكم النجاة في كل أموركم وغيرها الكثير والكثير، ستأتيكم النعم الكثيرة والكبيرة، من الإيمان الخالص والعمل الصالح والذرية النافعة والعمل المتقبل، وستكون نعمة من بعدها نعمة، ونجاة بعد نجاة، وزيادة بعدها زيادة، وفي الكفر عذاب ونكال فقر وضنك، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾(٢).

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)،الجزء الثالث، صفحة ١٩٤.

(٢) سورة ابراهيم، الآية (٧).

قال الإمام البيضاوي -رحمه الله تعالى- مبينا دلالة الوعد الإلهي في الآية الكريمة ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ**﴾ أيضاً من كلام موسى ﷺ، وتَأَذَّنَ بمعنى آذن كتوعد وأوعد ، لَئِنْ شَكَرْتُمْ يا بني إسرائيل ما أنعمت عليكم من الانجاء وغيره بالإيمان والعمل الصالح. لَأَزِيدَنَّكُمْ نعمة إلى نعمة. وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ ما أنعمت عليكم. إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ فلعلي أعذبكم على الكفران عذاباً شديداً ومن عادة أكرم الأكرمين أن يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد، وَقالَ مُوسى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً من الثقلين، فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عن شكركم، حَمِيدٌ مستحق للحمد في ذاته، محمود تحمده الملائكة وتنطق بنعمته ذرات المخلوقات، فما ضررتم بالكفر إلا أنفسكم حيث حرمتموها مزيد الأنعام وعرضتموها للعذاب الشديد"[1].

فالدلالة في الوعد الإلهي هي: الشكر من العبد والزيادة من الله تعالى.

- **<u>الوعد الرابع: الدعاء من العبد والاستجابة من الله تعالى:</u>**

دلالة الوعد الأول الدعاء من العبد والاستجابة من الله تعالى، من الوعود الإلهية الأربعة: ما يختص بالعبد وحالة مع ربه، فللعبد طلبٌ ورجاءٌ من خالقه، والرغبة إلى سؤال الله تعالى وليس سؤال البشر، الرغبة إليه وترك ما عند البشر، في خطاب صريح له دلالته، في نغم قرآني يجذب السامع ليتطلع إلى عطاء الله تعالى؛ قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[2].

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)،الجزء الثالث، صفحة ١٩٤، ..

(٢) سورة غافر، الآية (٦٠).

قال الإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى– في توضيح الدلالة في الآية الكريمة: "لمّا نزلت: وَقالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ " قالوا أين ندعوه؟ فنزلت وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ملكاً وخلقاً فَأَيْنَما تُوَلُّوا تحوّلوا وجوهكم فَثَمَّ هناك وَجْهُ اللَّهِ.وقال الكلبي والقتيبي: معناه فثمّ الله عليم يرى والوجه صلة كقوله تعالى. يُرِيدُونَ وَجْهَهُ أيّ يريدونه بالدّعاء، وقوله: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ. أيّ إلّا هو، وقوله تعالى: وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ أي ويبقى ربّك، وقوله: إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ، أيّ لله، وقال الحسن ومجاهد وقتادة ومقاتل بن حيان: فثمّ قبلة الله أضافها إلى نفسه تخصيصا وتفصيلا، كما يقال: بيت الله، وناقَةُ اللَّهِ، والوجه والجهة والوجهة: القبلة، إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ قال الكلبي: واسع المغفرة لا يتعاظم مغفرته ذنب دليله قوله تعالى: إِنَّ رَبَّكَ واسِعُ الْمَغْفِرَةِ ،أبو عبيدة: الواسع الغني يقال: يعطي فلان من سعة أي من غنى قال الله تعالى: لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ، وقال بعض السّلف: دخلت ديرا فجاء وقت الصّلاة فقلت لبعض من في الدّير: دلني على بقعة طاهرة أصلي فيها. فقال لي: طهّر قلبك عمّن سواه، وقف حيث شئت. قال: فخجلت منه"(١).

- فدعاء الله تعالى صاحب الملك والخلق وله المشرق والمغرب، الواسع الجواد الذي يسع عطاءه كل شيء، الواسع العالم الذي يسع علمه كلّ شيء.

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، المجلد الاول، صفحة٢٦٣،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م

المبحث الثاني: الدعاء ومعانيه وآدابه وأقسامه في القرآن الكريم

المبحث الأول: الدعاء لغة واصطلاحا.

➢ **تعريف الدعاء في اللغة:**

تدور تعريفات الدعاء في معاجم اللغة حول ما يأتي:

١-**الرغبة إلى الله عز وجل:** "مأخوذ من مادة د ع و، والتي تدل في الاصل على إمالة الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، ومن هذا الاصل الدعاء في معني الرغبة إلي الله عز وجل، وهو واحد الأدعية، والفعل من ذلك دعا يدعو، والمصدر الدعاء والدعوي"(١).

٢-**والدعاء هو النداء:** "دعا الرجلُ الرجل دعوا ودعاء: ناداه، ودعوت فلانا صحت به واستدعيته كذلك، ويقال: دعاه الأمير أي ساقه، وداعياً في قوله تعالى: ﴿**وداعياً الي الله بإذنه وسراجاً منيرا**﴾(٢) ومعناه: داعياً إلى التوحيد وما يقرب منه"(٣).

٣- **من يدعو إلى الهدي أو الي الضلالة:** "والدعاة: قوم يدعون إلي هدي أو ضلالة، واحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلي بدعة أو دين"(٤).

من خلال ما سبق تبين المعاني التي وردت في المعاجم اللغوية للدعاء، والتي دارت حول الرغبة الي الله عز وجل، والنداء والدعوة الي الهدي أو الضلالة.

---

(١) مقاييس اللغة ،ابن فارس، المجلد الثاني، صفحة ٢٨٠.

(٢) سورة الانفال، الآية (٣٣).

(٣) لسان العرب ، ابن منظور، مادة دعا.

(٤) الصحاح ، الجوهري، المجلد السادس، صفحة ٢٣٣٧.

➢ **تعريف الدعاء في الاصطلاح:**

قال الطيبي-رحمه الله تعالى- الدعاء هو: "إظهار غاية التذلل والافتقار إلي الله والاستكانة له"[١].

وقال الامام المناوي -رحمه الله تعالى-: "الدعاء هو لسان الافتقار بشرح الاضطرار، وقيل هو: شفيع الحاجة ونجحها باللجاجة، وقيل: هو طلب كشف الغمة بتطلع موضع القسمة"[٢].

من خلال ما سبق تبين معاني الدعاء في الاصطلاح.

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، المجلد الحادي عشر، صفحة ٩٥.

(٢) التوقيف علي مهمات التعاريف، المناوي، صفحة١٦٦.

المبحث الثاني: معاني الدعاء في القرآن الكريم.

معاني الدعاء في القرآن الكريم كثيرةٌ جدًّا، لاشتماله علي كثيرٍ من المعاني، وخاصة أنه نموذج للوعود الإلهية التي وردت في القرآن الكريم، في أنموذج الدعاء والاستجابة: أن الدّعاء: الرّغبة إلى الله تعالى. وقد دعا يدعو دُعاء ودَعْوَى، والدعاءُ كالنداءِ أَيضاً. لكن النداءُ قد يقال إذا قيل يَا وَأَيَا ونحو ذلك من غير أَن يُضمّ إليه الاسم، والدّعاءُ لا يكاد يقال إلاّ إذا كان معه الاسم نحو يا فلان، وقد يستعمل كلُّ واحد منهما موضع الآخر[1].

المطلب الأول: معاني الدعاء في القرآن الكريم.

للدعاء معانٍ كثيرةٌ وردت في القرآن الكريم، ومن هذه المعاني ما يلي:

١- **استعمال التَّسمية نحو:** دعوت ابنى زيداً، أَي سمّيته. قال الله تعالى: ﴿**لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ الرسول بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً**﴾[2] حثًّا على تعظيمه ﷺ.

وذلك مخاطبة لمن يقول: يا محمد. ودعوته: إذا سأَلته، وإِذا استغثته. قال الله تعالى: ﴿**أَوْ أَتَتْكُمْ الساعة أَغَيْرَ الله تَدْعُونَ**﴾[3] تنبيهاً أَنَّكم إذا أَصابتكم شدّة لم تفزَعُوا إلاّ إليه. وقوله: ﴿**وادعوا ثُبُوراً كَثِيراً**﴾[4] وهو أَن

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧ هـ)، المجلد الثاني، صفحة ٦٠٣،تحقيق: محمد علي النجار ت ١٣٨٥ هـ،طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي،١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

(٢) سورة النور، الآية (٦٣).

(٣) سورة الأنعام، الآية (٤٠).

(٤) سورة الفرقان، الآية (١٤).

يقول: يا لهفاهْ واحسرتاهْ ونحو ذلك من أَلفاظ التَّأَسف. والمعنى: يحصل لكم غموم كثيرة. وقوله تعالى: ﴿ادع لَنَا رَبَّكَ﴾[(١)] أي: سَلْه.

والدعاءُ إِلى الشيء: الحثُّ على قصدهِ. وقوله: ﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدنيا وَلَا فِي الآخرة﴾[(٢)] أي رفعة وتنويه. {ولهم الدَّعْوَة على غيرهم} أي يُبدأ بهم في الدّعاءِ. و (تداعَوْا عليهم تجمّعوا). والداعية: صريخ الخيل في الحروب. ودعاه اللهُ بمكروه: أَنزله به. وادّعى كذا زعم أَنَّه له، حقّاً كان أَو باطلاً. والاسم الدَّعوة والدَّعاوة والدِّعوة والدِّعاوة. والدَّعوة الْحِلْف، والدّعاء إِلى الطَّعام ويضمّ كالمَدْعاة. والدَّعوى: الادّعاءِ. قال: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَآءَهُمْ بَأْسُنَآ﴾[(٣)].

والدّعوى أَيضاً الدّعاء كقوله تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحمد للَّهِ رَبِّ العالمين﴾[(٤)] وقال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ. نُزُلاً﴾[(٥)] أَي ما تطلبون"[(٦)]. تطلبون"[(٦)].

هذه هي معاني الدعاء التي وردت في القرآن الكريم لتتحقق الوعود الإلهية الواردة في الكتاب الخاتم، من هذه الوعود تحقق الدعاء والاستجابة

---

(١) سورة البقرة، الآية (٦٨).

(٢) سورة غافر، الآية (٤٣).

(٣) سورة الأعراف، الآية (٥).

(٤) سورة يونس، الآية (١٠).

(٥) سورة الأعراف، الآية (٥٥-٥٦).

(٦) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، المجلد الثاني، صفحة ٦٠٣،تحقيق: محمد علي النجار ت ١٣٨٥ هـ، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.

الإلهية لها، وقد اقتصرت خوف الإطالة على هذه المعاني؛ فمن الممكن أن تفرد بدراسة مستقلة فيما بعد إن شاء الله تعالى.

المطلب الثاني: ورود الدعاء في القرآن الكريم.

والدعاء في القرآن الكريم قد ورد بدعاء العبادة الذي يتضمن الثناء علي الله بما هو أهله، وبدعاء المسألة وهو طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ما يضره ودفعه، وكل من يملك الضر والنفع فإنه المعبود بحق قال تعالى: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[1].

فالدعاء في القرآن الكريم بالنسبة لدعوة العبد يرد بدعاء النفع، أو دفع الضر، أو بدعاء المسألة، ويدعو خوفا ورجاء دعاء العبادة فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسالة قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[2].

وقد ورد الدّعاءُ في القران الكريم على وجوه منها ما يلي:

الأَوّل: بمعنى القول: ﴿فَمَا زَالَت تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾[3] أي: قولهم.

الثـاني: بمعنى العبادة ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ اللهِ مَا لَا يَنفَعُنَا﴾[4] أَي: أَنعبدُ. ﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ﴾[5] أَي يعبد، وله نظائر.

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٨٦).

(٢) سورة فصلت، الآية (٣٢).

(٣) سورة الأنبياء، الآية (١٥).

(٤) سورة الأنعام، الآية (٧١).

(٥) سورة الحج، الآية (١٣).

الثالث: بمعنى النِّدَاء: ﴿**وَلَا تُسْمِعُ الصم الدعآء**﴾[١] أَي النِّداءَ، ﴿**فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ**﴾[٢]، أَي نادى، ﴿**وَلَمْ أَكُنْ بدعائك رَبِّ شَقِيّاً**﴾[٣] أَي: بندائك.

الرّابع: بمعنى الاستعانة والاستغاثة؛ ﴿**وادعوا شهداءكم**﴾[٤] أَي: استعينوا بهم ﴿**وادعوا مَنِ استطعتم**﴾[٥] أَي استعينوا بهم.

الخامس: بمعنى الاستعلام والاستفهام؛ ﴿**قَالُواْ ادع لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا**﴾[٦]؛ أَي: استفهم.

السّادس: بمعنى العذاب والعقوبة ﴿**تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وتولى**﴾[٧] أَي: تُعذّب.

السّابع: بمعنى العَرْض ﴿**وياقوم مَا لي أَدْعُوكُمْ إِلَى النجاة**﴾[٨] أَي: أَعرضها عليكم ﴿**وتَدْعُونَنِى إِلى النَّارِ**﴾[٩] أي: تعرضونها علىَّ النارَ.

الثامن: دعوة نوحٍ قومه ﴿**إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً**﴾[١٠].[١١]

---

(١) سورة الأنبياء، الآية (٤٥).

(٢) سورة القمر، الآية (١٠).

(٣) سورة مريم ، الآية (٤).

(٤) سورة البقرة، الآية (٢٣).

(٥) سورة يونس، الآية (٣٨).

(٦) سورة البقرة، الآية (٦٨).

(٧) سورة المعارج، الآية (١٧).

(٨) سورة غافر ، الآية (٤١).

(٩) سورة غافر، الآية (٤١).

(١٠) سورة نوح، الآية (١٢).

(١١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن =

التَّاسع: دعوة خاتم الأَنبياءِ لكافَّة الْخَلْقِ: ﴿ادع إلى سَبِيلِ رَبِّكَ بالحكمة﴾[1].

العاشر: دعوة الخليل للطيور: ﴿ثُمَّ ادعهن يَأْتِينَكَ سَعْياً﴾[2].

الحادى عشر: دعاءُ إسرافيل بنفخ الصّور يوم النشور لساكني القبور ﴿يَوْمَ يَدْعُ الداع إلى شَيْءٍ نُّكُر﴾[3].

الثاني عشر: دعاء الخَلْق ربَّهم تعالى: ﴿ادعوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[4].

هـ الفيروز آبادي-رحمه الله تعالى- تبين معاني الدعاء، التي ذكرها في تناول القرآن الكريم لسائر ألفاظ الدعاء إلى أن يقول -رحمه الله تعالى-

وممّا ورد في القرآن أَيضاً من وجوه ذلك دعوة إبليس: ﴿إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَابِ السعير﴾[5]. ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النار﴾[6].

ودعوة الهادين من الأَئمّة الأَعلام: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[7].

ودعوة إسرافيل: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الأرض﴾[8].

=

يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧ هـ)، المجلد الثاني، صفحة ٦٠٥ .

(١) سورة النحل، الآية (١٢٥).

(٢) سورة البقرة، الآية (٢٦٠).

(٣) سورة القمر، الآية (٦).

(٤) سورة غافر، الآية (٦٠).

(٥) سورة فاطر، الآية (٦).

(٦) سورة القصص، الآية (٤١).

(٧) سورة السجدة، الآية (٢٤).

(٨) سورة الروم، الآية (٢٥).

ودعوة الكَفَرة الضَّالِّين: ﴿وَمَا دُعَآءُ الكافرين إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾[١].

ودعوة الحق تعالى إِلى الجنَّةِ ذات الظِّلال: ﴿والله يدعوا إلى دَارِ السلام﴾[٢].

﴿والله يدعوا إِلَى الجنة﴾[٣]

﴿فَاطِرِ السماوات والأرض يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ﴾[٤].[٥]

---

(١) سورة الرعد، الآية (١٤).

(٢) سورة يونس، الآية (٢٥).

(٣) سورة البقرة، الآية (٢٢١).

(٤) سورة ابراهيم، الآية (١٠).

(٥) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧ هـ)، المجلد الثاني، صفحة ٦٠٧، .

المبحث الثالث: آداب الدعاء فوائد إخفائه وأقسامه والاعتداء فيه.

الدعاء وآدابه وأقسامه والاعتداء فيه، أمر له أهميته ودلالته، وهو أحد روافد الوعود الإلهية الواردة في القرآن الكريم، في معرفة الدعاء والاستجابة؛ لأنه مناط دراسة الوعود الإلهية في القرآن الكريم، ولذا كان لابد من معرفة هذه الامور الثلاثة عند الحديث عن الدعاء والاستجابة فيه، وللدعاء آدابٌ، وهذا يظهر فيما يلي:

المطلب الاول: آداب الدعاء.

- **<u>أولا: اختيار أوقات الدعاء.</u>**

من الوعود الإلهية في القرآن الكريم، الوعد بإجابة الدعاء، وشرط إجابته اختيار وقت الدعاء فقد قالﷺ: "ادعوا فإن الدعاء يرد القضاء"[١]. فاختيار الوقت الذي يدعو المرء ربه تعالى.

قال الإمام الغزاليّ- رحمه الله تعالى-: "من آداب الدّعاء:أن يترصّد لدعائه الأوقات الشّريفة كيوم عرفة من السّنة، ورمضان من الأشهر، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السّحر من ساعات اللّيل"[٢] فيرجي استجابة الدعاء بتحري أوقات الدعاء.

---

(١) رواه الطبراني، باب الدعاء المجلد الثالث، صفحة٧٩٨، والحديث حسن.

(٢) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، مجموعة علماء، المجلد الخامس، صفحة ١٩٠٥، طبع دار الوسيلة، جده المملكة العربية السعودية، الطبعة التاسعة، سنة ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

- **ثانياً: اغتنام الاحوال الشريفة.**

من الوعود الإلهية في القرآن الكريم، الوعد بإجابة الدعاء، وشرط إجابته اختيار أحوال إجابة الدعاء، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء"(١).

لأنه يغتنم الأحوال الشريفة التي يرجو فيها إجابة الدعاء الذي يدعو المرء ربه تعالى؛ **قال الإمام الغزاليّ – رحمه الله تعالى-**: "من آداب الدّعاء:أن يغتنم الأحوال الشّريفة كحال الزّحف، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصّلاة، وعند إفطار الصّائم، وحالة السّجود، وفي حال السّفر"(٢).

بين الامام الغزالي-رحمه الله تعالى- أنه لابد من اغتنام الأحوال الشريفة لإجابة الدعاء، كوقت الزحف، ونزول الغيث، وعند إقامة الصلاة، وعند إفطار الصائم، وفي حال السجود، وغير ذلك.

- **ثالثاً: استقبال القبلة في الدعاء.**

من الوعود الإلهية في القرآن الكريم، الوعد بإجابة الدعاء، وشرط استقبال القبلة في الدعاء؛ قال تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾(٣) أي: توجهوا إلي الله باستقبال القبلة، فلابد من استقبال القبلة في الدعاء.

قال الإمام الغزاليّ – رحمه الله تعالى-: "من آداب الدّعاء:أن يدعو مستقبل القبلة، مع خفض الصّوت بين المخافتة والجهر، وأن لا يتكلّف

(١) رواه الترمذي، باب الدعاء ، صفحة٣٣٧٠، والحديث حسن.

(٢) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، مجموعة علماء، المجلد الخامس، صفحة ١٩٠٥ .

(٣) سورة البقرة، الآية (١١٥).

السّجع في الدّعاء فإنّ حال الدّاعي ينبغي أن يكون حال متضرّع والتّكلّف لا يناسبه"[١].

فالدعاء يستقبل العبد فيه القبلة، ويخفض صوته ويتوجه الي الله تعالى بالدعاء، وعن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "ما علي الارض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها، مالم يدع بإثم أو قطيعة رحم، فقال رجل من القوم :إذا نكثر، قال الله أكبر "[٢].

- **رابعاً: الاخلاص والتضرع في الدعاء.**

من الوعود الإلهية في القرآن الكريم، الوعد بإجابة الدعاء، وشرط إجابته الاخلاص والتضرع الي الله تعالى بالدعاء الذي يدعو المرء ربه تعالي.

قال الإمام الغزاليّ- رحمه الله تعالى- من آداب الدّعاء:الإخلاص في الدّعاء والتّضرّع والخشوع والرّغبة والرّهبة، وأن يجزم الدّعاء ويوقن بالإجابة ويصدق رجاؤه فيه"[٣].

لأن التضرع والاخلاص والرغبة والرهبة من الله تعالى باب لإجابة الدعاء.

---

(١) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، مجموعة علماء، المجلد الخامس، صفحة ١٩٠٥،

(٢) رواه الترمذي، باب الدعاء، صفحة٣٥٧٣، والحديث حسن.

(٣) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، مجموعة علماء، المجلد الخامس، صفحة ١٩٠٥ .

- **خامساً: أن يلح في الدعاء.**

من الوعود الإلهية في القرآن الكريم، الوعد بإجابة الدعاء، وشرط إجابته الالحاح في الدعاء الذي يدعو الإنسان ربه به، وتكراره مرات ومرات.

قال الإمام الغزاليّ- رحمه الله تعالى- أن يلحّ في الدّعاء ويكون ثلاثا، كما ينبغي له أن لا يستبطأ الإجابة من آداب الدّعاء أن يفتتح الدّعاء ويختتمه بذكر الله تعالى والصّلاة على النّبيّ صلى الله عليه وسلم ثمّ يبدأ بالسّؤال"[١].

ومع الالحاح في الدعاء فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء"[٢].

لابد من أن يفتتح الدعاء ويختمه بالصلاة والسلام علي رسول الله ﷺ فذلك ارجي لإجابة الدعاء.

المطلب الثاني: فوائد إخفاء الدعاء.

من الوعود الإلهية في القرآن الكريم، الوعد بإجابة الدعاء، وشرط إجابته إخفاء الدعاء، فلقد أمر الله سبحانه وتعالى بإخفاء الدّعاء فقال: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾[٣]،أي: {أُدْعُوا رَبّكُمْ تَضَرُّعًا} حَال تَذَلُّلًا {وَخُفْيَة} سِرًّا {إنَّهُ لَا يُحِبّ الْمُعْتَدِينَ} فِي الدُّعَاء بِالتَّشَدُّقِ ورفع الصوت"[٤].

---

(١) رواه مسلم برقم٤٨٢.

(٢) رواه الترمذي، باب الدعاء ، صفحة٣٥٧٣، والحديث حسن.

(٣) سورة الاعراف، الآية (٥٥).

(٤) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، صفحة ٢٠١،طبع دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى.

فالمطلوب والمرجو إخفاء الدعاء (والدّعاء هنا، وإن كان يشمل نوعي الدّعاء إلّا أنّه ظاهر في دعاء المسألة المتضمّن دعاء العبادة، ولهذا أمر بإخفائه وإسراره، وفي هذا الإخفاء فوائد عديدة منها:

١- أنّه أعظم إيمانا لعلم صاحبه أنّ الله يسمع الدّعاء الخفيّ.

٢- أنّه أعظم في الأدب والتّعظيم.

٣- أنّه أبلغ في التّضرّع والخشوع.

٤- أنّه أبلغ في الإخلاص.

٥-أنّه أبلغ في جمعيّة القلب على الذّلّة في الدّعاء.

٦- أنّه دليل علي قرب الدّاعي من مولاه القريب منه، وليس من مسألة البعيد للبعيد. وقد أشار النّبيّ ﷺ إلى هذا المعنى بعينه عندما قال في الحديث الصّحيح -عندما رفع الصّحابة أصواتهم بالتّكبير وهم معه في السّفر-: "اربعوا على أنفسكم فإنّكم لا تدعون أصمّ ولا غائبا، إنّكم تدعون سميعا قريبا، أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته"[1].

وكما قال تعالى: ﴿وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ﴾[2].

وهذا القرب من الدّاعي إنّما هو قرب خاصّ، وليس قربا عامّا من كلّ أحد، فهو سبحانه قريب من داعيه، وقريب من عابديه، وأقرب ما يكون العبد من ربّه وهو ساجد.

٧- أنّه (أي إخفاء الدّعاء) أدعى إلى دوام الطّلب والسّؤال.

٨- أنّه أبعد للدّاعي من القواطع والمشوّشات.

٩- أنّ فيه إخفاء للنّعمة (أي نعمة الإقبال والتّعبّد) عن أعين الحاسدين.

---

(١) مسلم بشرح النووي، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار

(٢) سورة البقرة، الآية (١٨٦).

١٠- أنّ الدّعاء نوع من الذّكر متضمّن للطّلب منه، والثّناء عليه بأسمائه الحسنى وأوصافه العلى؛ فهو ذكر وزيادة، وقد قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾(١) .

فأمر الله نبيّه في هذه الآية أن يذكره في نفسه، قال مجاهد وابن جريج: أمر أن يذكر في الصّدر بالتّضرّع والاستكانة دون رفع الصّوت أو الصّياح"(٢).

من خلال ما سبق ظهرت الغاية من إخفاء الدعاء.

المطلب الثالث: أقسام الدعاء.

من الوعود الإلهية في القرآن الكريم، الوعد بإجابة الدعاء، وشرط إجابته إخفاء الدعاء، فلقد أمر الله سبحانه وتعالى، ولابد من معرفة أقسام الدعاء: (لفظ الدّعاء والدّعوة في القرآن الكريم يتناول معنيين: الأوّل: دعاء العبادة، والآخر دعاء المسألة.

ودعاء المسألة هو طلب ما ينفع الدّاعي، وطلب كشف ما يضرّه ودفعه، وكلّ من يملك الضّرّ والنّفع فإنّه هو المعبود (بحقّ) ،أمّا دعاء العبادة فهو الّذي يتضمّن الثّناء على الله بما هو أهله ويكون مصحوبا بالخوف والرّجاء ،والدّعاء في القرآن يراد به هذا تارة، وهذا تارة، ويراد به مجموعهما وهما متلازمان، فالعبد يدعو للنّفع أو دفع الضّرّ دعاء المسألة ويدعو خوفا ورجاء دعاء العبادة فكلّ دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة وكلّ دعاء مسألة متضمّن لدعاء العبادة، وقد ورد المعنيان جميعاً في قوله سبحانه: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ* وَلا تُفْسِدُوا فِي

---

(١) سورة الأعراف، الآية (٢٠٥).

(٢) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، مجموعة علماء، المجلد الخامس، صفحة ١٩٠٥

الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[١].

أمّا قوله سبحانه: ﴿وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ﴾[٢] فإنّه يتناول نوعي الدّعاء أيضا، وبكلّ منهما فسّرت الآية، قيل: المعنى: أعطيه إذا سألني، وقيل أثيبه إذا عبدني، والقولان متلازمان، ومن ذلك قوله سبحانه: ﴿وَقالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٣].[٤]

ولكنّه في دعاء العبادة أظهر، ولهذا أعقبه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي﴾وقد فسّر الدّعاء في الآية بهذا وبهذا.

وأمّا قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾[٥]، فالمراد به دعاء العبادة المتضمّن دعاء المسألة، وأمّا قوله سبحانه: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[٦]، فهذا هو دعاء العبادة والمعنى اعبدوه وحده وأخلصوا عبادته"[٧].

من خلال ما سبق ظهرت أقسام الدعاء في القرآن الكريم.

---

(١) سورة الاعراف، الآية (٥٥-٥٦).

(٢) سورة البقرة، الآية (١٨٦).

(٣) سورة غافر، الآية (٦٠).

(٤) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، مجموعة علماء، المجلد الخامس، صفحة ١٩٠٥ .

(٥) سورة الحج، الآية (٧٣).

(٦) سورة غافر، الآية (١٤).

(٧) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، مجموعة علماء، المجلد الخامس، صفحة ١٩٠٥، .

المطلب الرابع: الاعتداء في الدعاء.

من الوعود الإلهية في القرآن الكريم، الوعد بإجابة الدعاء، وشرط إجابته ترك الاعتداء في الدعاء، وذلك بالجهر والصياح وبالسجع المتكلف وبالدعاء بالإثم والقطيعة.

قال القرطبّي- رحمه الله تعالى-: "الاعتداء في الدّعاء علي وجوه منها: الجهر الكثير والصّياح، ومنها أن يدعو الإنسان لنفسه (بما لا يستحقّ) بأن تكون له منزلة نبيّ، أو يدعو في محال، أو أن يدعو طالبا معصية، أو أن يدعو بما ليس في الكتاب والسّنّة"(١).

فالنهي الوارد عن الاعتداء في الدعاء وترك الجهر والصياح، حتي تتم الاستجابة لهذا الدعاء، ولذلك قال ابن تيميّة- رحمه الله تعالى-: "الاعتداء في الدّعاء يكون تارة بأن يسأل ما لا يجوز له سؤاله من المعونة على المحرّمات، وتارة بأن يسأل ما لا يفعله الله كأن يسأل تخليده إلى يوم القيامة، أو بأن يرفع عنه منازل البشريّة من الحاجة إلى الطّعام والشّراب ونحو ذلك ممّا فيه اعتداء لا يحبّه الله، ولا يحبّ سائله، وأعظم المعتدين عدوانا هم الّذين يدعون معه غيره، إذ إنّ أعظم العدوان الشّرك، ومن العدوان أن يدعوه غير متضرّع، ومن لم يسأل مسألة مسكين متضرّع خائف فهو معتد، ومن الاعتداء أيضا أن يعبده بما لم يشرع، أو يثني عليه بما لم يثن على نفسه، ولا أذن فيه، فإنّ هذا اعتداء في دعائه الّذي هو ثناء وعبادة، وهو نظير الاعتداء في دعاء المسألة والطّلب"(٢).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي، المجلد السابع، صفحة ١٤٤.

(٢) مجموعة الفتاوي الكبرى، ابن تيمية، المجلد السابع عشر، صفحة ٢٢-٢٣، دار الوفاء مصر، الطبعة الثانية، سنة١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

ومن هنا لابد من ترك الاعتداء في الدعاء، وهكذا جاء حديث القرآن الكريم عن الوعود الإلهية في القرآن الكريم، في صياغةٍ وحسن عرضٍ للدعاء والاستجابة فيه، والحمد لله رب العالمين.

۞۞تم بحمد الله تعالى۞۞

الخاتمة

الحمد لله أن وفقني الله لهذا الطرح والفهم لعرض موضوعي: "الوعود الإلهية في القرآن الكريم، الوعد بالاستجابة نموذجاً" دراسة تفسيرية موضوعية.

في منهج يكتب بمداد من نورٍ، في سمع الزمان إلى يوم القيامة، لتعلقه بمفردات وردت في الوعود الإلهية لكل منهما دلالة في ورودها في وعده، والله أشكره على هذا الفضل والنعمة. والكمال لله تعالي والعصمة لرسوله ﷺ.

سبحانك اللهم وبحمدك، وأشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

التوصيات:

١_أوصي من جاء بعدي والقائمين على الأمر –إن صلح الطرح في نظرهم– عليهم نشره وتوزيعه ليعم النفع إن شاء الله.

٢_أن يتناول كتاب علم التفسير فيما بعد الكتابة في الموضوعات التالية، ويكون خطة لهم، وعلي القائمين علي الأمر إدراج خطة بذلك، ليكون الموضوع تامًّا من كل اتجاه، وهذا ما رأيته فيما بدا لي من خلال كتابة هذا البحث، وهذا ليس أمرًا، وإنما التماسًا مني إليهم، وإن لم يدرجوه سيكون هدفًا لي فيما بعد إن شاء الله.

(أ–دلالة الافراد والجمع في القرآن الكريم من خلال الفاظ الدعاء في القرآن الكريم نموذجاً.

ب_ "التعريف والتنكير في الفاظ الدعاء " وكيفية تناول علماء علوم القرآن لها.

٣_ تصحيح ما وجد من خطأٍ، أو سهوٍ، أو إضافةٍ، أو تصحيح ما تراه اللجان العلمية في البحث، وهذا ما يزيد الطرح قوة وجمالاً ورسوخاً،

فالعمل الجماعي فيه قوة ألاف المرات من العمل الفردي، كما تعلمنا من إسلامنا.

النتائج:

١- زيادة الاعتناء بالتفسير الموضوعي لكل وحدة موضوعية في القرآن الكريم.

٢- القرآن الكريم حديقة غناء لانهاية لعلومه وفنونه.

٣- الدراسات الموضوعية للقرآن الكريم شرف لمن يكتب فيها لشرف موضوعها.

الفهارس

أولا: فهرس المصادر والمراجع.

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: فهرس المصادر والمراجع العربية.

م	المراجع	اسم المؤلف
١.	الإتقان في علوم القرآن، طبع دار الفكر بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م . الإمام/ السيوطي	
٢.	البرهان في علوم القرآن، طبع دار الفكر الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م الإمام/الزركشي	
٣.	إرشاد العقل السليم، طبع الفكر، لم يكتب عليه رقم ولا سنة الطبعة الإمام/أبو السعود	
٤.	أساس البلاغة تحقيق عبد الرحمن محمود، طبع دار المعرفة بيروت لبنان، لم يكتب رقم الطبع والسنة .الإمام /الزمخشري	
٥.	أسباب النزول، طبع دار الحديث، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.، الإمام / الواحدي	
٦.	تاج العروس، طبع دار الفكر بيروت، ١٩٩٤م، الزبيدي	
٧.	التعريفات، تحقيق إبراهيم الإبياري، طبع الريان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ على بن محمد الجرجاني	
٨.	تفسر القرآن العظيم، دار الحديث، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م. الإمام/ابن كثير	
٩.	تفسير البيضاوي، دار الفكر، تحقيق عبد القادر عرفات حسونه، بيروت لبنان، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م. الإمام/ أبو عمر البيضاوي	

تفسير النسفي، طبع دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، لم يكتب عليه رقم الطبعة، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م. الإمام /النسفي	.١٠
الجامع لأحكام القرآن، دار الريان طبع الشعب، لم يكتب عليه رقم ولا سنة الطبعة .الإمام/ أبو عبد الله القرطبي	.١١
تفسير القرآن الكريم، الأجزاء العشرة الأولى، طبع دار الشروق مصر، الطبعة الثانية عشر، ١٤٢٤هـ،الإمام الأكبر/محمود شلتوت	.١٢
التفسير الواضح، طبع مطبعة الاستقلال، الطبعة الثامنة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨ م.د/ محمد محمود حجازي	.١٣
روح المعاني، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م الإمام/الألوسي	.١٤
فتح القدير، طبع دار الحديث، الطبعة الثالثة، ١٤١٨ هـ، ١٩٩م، الإمام /الشوكاني	.١٥
الفتوحات الإلهية، طبع الحلبى، مكتب الصفا، لم يكتب عليه سليمان بن عمر العجيلي	.١٦
تفسير آيات الإحكام، طبعة الدار العالمية للنشر و التوزيع ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م.د/ القصبي زلط	.١٧
الكشاف، طبع مكتبة مصر، تحقيق يوسف الحمادي، لم يكتب عليه رقم ولا سنة الطبعة الإمام/الزمخشري	.١٨
المعجم الوجيز، طبع وزارة التربية والتعليم، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠ م مجمع اللغة العربية	.١٩
القاموس المحيط، الطبعة الأولى، ١٩٥٩م طاهر أحمد الزاوي الطرابلسي	.٢٠
مفاتيح الغيب، طبع دار الفكر، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م،الإمام/الفخر الرازي	.٢١

.٢٢	الكشاف الرمزي لآيات القرآن الكريم، طبع الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ١٩٩٨م.د/محمد أحمد العدوى
.٢٣	لسان العرب، طبع المطابع الميرية ببولاق، الطبعة الأولى، ١٣٠٣ هـ، ابن منظور
.٢٤	مباحث في علوم القرآن مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م. د/مناع القطان
.٢٥	مختار الصحاح، طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٤م الطبعة الأولى الإمام أبو بكر الرازي
.٢٦	المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، طبع دار الحديث، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.أ/ محمد فؤاد عبد الباقي
.٢٧	المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم، طبع دار القلم بيروت لبنان، لم يكتب عليه رقم الطبع أو السنة . أ/محمد منير الدمشقي

alfaharis

'awla:faharas almasadir walmarajiea

'awla: alquran alkarim.

thania: faharas almasadir walmarajie alearabiata

1. al'iitqan fi eulum alqurani, tabe dar alfikr bayrut lubnan, altabeat al'uwlaa, 1416h - 1996m . al'iimam/ alsuyutii

2. alburhan fi eulum alqurani, tabe dar alfikr altabeat al'uwlaa, 1408h - 1988m al'iimami/alzarkashi 3. 'iirshad aleaql alsulimi, tabe alfikri, lam yaktab ealayh raqm wala sanat altabea al'iimam/'abu alsueud 4. 'asas albalaghat tahqiq eabd alrahman mahmud, tabe dar almaerifat bayrut lubnan, lam yaktab raqm altabe walsuna .al'iimam /alzamakhshiri 5. 'asbab alnuzuli, tabe dar alhadithi, altabeat althaalithat 1416h 1996mi., al'iimam / alwahidi 6. taj alearusi, tabe dar alfikr bayrut, 1994mi, alzubaydi 7. altaerifati, tahqiq 'iibrahim al'iibyari, tabe alrayan, altabeat alraabieatu, 1403h ealaa bin muhamad aljirjanii 8. tafisar alquran aleazimi, dar alhadithi, 1415 hi - 1994ma. al'iimam/abin kathir 9. tafsir albaydawi, dar alfikri, tahqiq eabd alqadir earafat hasuwnuh, bayrut lubnan, 1416 hu - 1996m. al'iimam/ 'abu eumar albaydawi 10. tafsir alnusfi, tabe dar alkutaab alearabii, bayrut lubnan, lam yaktab ealayh raqm altabeati, 1402 hu - 1982ma. al'iimam /alnsfi 11. aljamie li'ahkam alqurani, dar alrayaan tabe alshaebu, lam yuktab ealayh raqm wala sanat altabea .al'iimam/ 'abu eabd allah alqurtubii 12. tafsir alquran alkarimi, al'ajza' aleashrat al'uwlaa, tabe dar alshuruq masra, altabeat althaaniat eashra, 1424hi,al'iimam al'akbar/mahmud shaltut 13. altafsir alwadiha, tabe matbaeat aliastiqlali, altabeat althaaminat 1398h 1978 mu.da/ muhamad mahmud hijazi 14. ruh almaeani, tabe dar 'iihya' alturath alearabii, bayrut lubnan, altabeat alraabieati, 1405 hi - 1985m al'iimamu/al'alusii 15. fath alqadiri, tabe dar alhadithi, altabeat althaalithati,

1418 ha, 199ma, al'iimam /alshwkani 16. alfutuhat al'iilahiati, tabe alhalbaa, maktab alsifa, lam yaktab ealayh sulayman bin eumar aleujilii 17. tafsir ayat al'iihkami, tabeat aldaar alealamiat lilnashr w altawzie 1428h 2008ma.da/ alqasabii zalat 18. alkashafi, tabe maktabat masr, tahqiq yusif alhamaadi, lam yuktab ealayh raqm wala sanat altabeat al'iimamu/alzamakhshiri 19. almuejam alwujiz, tabe wizarat altarbiat waltaelimi, 1410h - 1990 m mujmae allughat alearabia 20. alqamus almuhiti, altabeat al'uwlaa, 1959m tahir 'ahmad alzaawy altarabulsi 21. mafatih alghib, tabe dar alfikri, altabeat alraabieat 1415h - 1995mu,al'iimami/alfakhr alraazi 22. alkashaf alramziu layat alquran alkarim, tabe alrisalati, altabeat al'uwlaa, 1421 hi - 1998ma.du/muhamad 'ahmad aleadwaa 23. lisan alearabi, tabe almatabie almiriat bibulaqi, altabeat al'uwlaa, 1303 ha, abn manzur 24. mabahith fi eulum alquran muasasat alrisalati, bayrut lubnan, altabeat alsaabieat waleishruna, 1416h - 1995m. da/manae alqutan 25. mukhtar alsahahi, tabe alhayyat aleamat lishuyuwn almatabie al'amiriati, 1383 hu - 1964m altabeat al'uwlaa al'iimam 'abu bakr alraazi 26. almuejam almufaharis li'alfaz alquran alkarim, tabe dar alhaditha, 1407 hi - 1987mu.'a/ muhamad fuad eabd albaqi 27. almuejam almufahris layat alquran alkarim, tabe dar alqalam bayrut lubnan, lam yaktab ealayh raqm altabe 'aw alsuna . 'a/muhamad munir aldimashqi